الأنباء
الجمعة 18 ابريل 2014

الإسلام لا يعرف المحاباة ولا يقر المحسوبية

د.خالد المذكور

د.محمد عبدالغفار الشريف

د.عويد المشعان

الباحث سالم الحمر

المذكور: إذا كانت الواسطة أو الشفاعة فيها ظلم لأحد أو انتقاص لحق لا تجوز بل هي شر

الشريف: الشفاعة إلى ولاة الأمور مستحبة إن كانت في حاجة المسلمين

المشعان: الإعلام يلعب دوراً مهماً في تشكيل السلوك فلابد من استغلاله في محاربة المحسوبية

الحمر: ظواهر سلبية تؤدي إلى ضياع الكفاءات وإعاقة العمل وتؤدي إلى الإحباط والكراهية

قال ﷺ «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظروا الساعة»، فالواسطة تضيع الحق وتظلم المستحق بل هي اغتصاب فعلي لحقوق الآخرين الذين لا يتمتعون بصلات مع أحد الكبار تمكنهم من الحصول على حقوقهم المسلوبة ولو كانوا أحق من الذين سلبوهم، بسبب هذا السرطان الاجتماعي الذي يعمل على تهميش صاحب الخبرات ويجعل الإنسان المتفوق مصابا بالإحباط وخيبة الأمل.

هل تجوز الواسطة؟ يجيب رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور بقوله: هذا السؤال على إطلاقه يحتاج إلى تفصيل، قد تكون كلمة «واسطة» غير مقبولة لأنها أخذت معنى غير طيب، والكلمة الشرعية المقبولة هي الشفاعة وهي تحمل نفس المعنى، يقول تعالى: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا) معنى هذا الآن أن من يسعى في أمر ويترتب عليه خير كان له نصيب من ذلك ومن يسعى في أمر الشر فيكون عليه وزر من ذلك، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «اشفعوا تؤجروا» من هذه الآية ومن هذا الحديث تبين أن الوساطة نوعان، نوع فيه ابتغاء وجه الله تعالى في جلب نفع للناس أو دفع ضر عنهم من غير ظلم أو انتقاص حق ولا معصية لله تعالى ولا لحد من حدود الله، كتفريج الكربات عن المكروبين، وقضاء الحاجات لأصحابها العاجزين عنها والحث على الصدقات للفقراء والمحتاجين، كذلك من الشفاعة الحسنة التوسط في تخفيف الدين عن المدينين.

من الذنوب الكبيرة

وأكد د.المذكور انه إذا كانت الشفاعة أو الواسطة فيها ظلم لأحد أو انتقاص لحق أحد لقرابة أو صداقة دون نظر إلى الدين والالتزام به فهذه لا تجوز بل فيها شر وغضب من الله سبحانه وتعالى خاصة إذا كانت هذه الوساطة تباع وتشترى بالرشوة أو بعرض من أعراض الدنيا فهي من الذنوب الكبيرة.

وعلى الكل مهما كانت مسؤوليته ومكانته أن يبتعد عما نهى الله عنه من هذه الأمور التي لا تجلب إلا الضرر.

وزاد وليعلم أنه إذا أخذ رشوة على وساطة فإن هذا المال الذي يعود عليه حرام ويتضرر منه ليس هو وحده وانما يتضرر منه أولاده وعائلته لأنه أطعمهم من حرام فيتعدى دونه إلى من يرعاهم، وتساءل: هل يحب أحد منا هذا، وفيه كذلك خيانة للأمانة التي ائتمن عليها جنبنا الله وإياكم هذه الموبقات.

مواقف خالدة

واستشهد د.المذكور ببعض مواقف النبي ﷺ الذي لم يعرف المحاباة ولم يرض المحسوبية ومن ذلك ما رواه عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما: أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل وذلك لأن أرض الزبير كانت هي الأقرب إلى الماء الذي يأتي من ذلك الشراج فأراد الأنصاري أن يسقي قبل الزبير فأبى عليه الزبير بل أراد منعها مطلقا من السقي فاختصما عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: أسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: يا زبير اسق حتى احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير: إني لأحسب نزلت هذه الآية في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

فقد أمر رسول الله ﷺ الزبير أولا أن يستوفي حقه كاملا وعندما لم يرض الخصم بذلك الحكم أمر رسول الله ﷺ الزبير أن يأخذ حقه كاملا، ومن الأدلة أيضا أن الإسلام يا يجامل أحدا على حساب الحق والحقيقة ما كان من موقف رسول ﷺ عند موت عمه أبي طالب الذي دافع بكل ما يملك عن رسول الله ﷺ مات أبوطالب ولم ينطق بكلمة التوحيد وكان بجواره رسول الله ﷺ وقال له: قلها يا عم استحل لك به الشفاعة فمات وهو يقول بل ملة عبدالمطلب فخرج ﷺ من عنده وهو يقول: ما قالها، فقال له العباس بن عبدالمطلب: لقد قالها، فقال ﷺ والله ما قالها ولا سمعتها، ولم يشارك في دفن عمه رغم حبه له وحرصه على إسلامه وأراد أن يستغفر لعمه بعد موته ومعه بعض أصحابه فنهاه الله عن الاستغفار له لأنه مات كافرا وأنزل الله قرآنا يتلى إلى يوم القيامة في قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم).

الشفاعة قسمان

يقول العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد عبدالغفار الشريف عن الواسطة وحكمها: يقول الله تعالى: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) والشفاعة قسمان: شفاعة حسنة وشفاعة سيئة والشفاعة الحسنة هي أن يشفع الشفيع لإزالة ضرر أو رفع مظلمة عن مظلوم أو جر منفعة إلى مستحق ليس في جرها ضرر ولا ضرار، فهذه مرغوب فيها مأمور بها، قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) وللشفيع نصيب من أجرها وثوابها قال تعالى (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) ويندرج فيها دعاء المسلم لأخيه المسلم عن ظهر الغيب.

أما الشفاعة السيئة فقال عنها هي أن يشفع في إسقاط حد بعد بلوغه السلطان أو هضم حق أو إعطائه لغير مستحقه وهو ما نهى الاسلام عنه لأنه تعاون على الإثم والعدوان، قال تعالى: (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) وللشفيع في هذا كفل من الإثم، قال تعالى (ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) والضابط العام أن الشفاعة الحسنة هي ما كانت فيما استحسنه الشرع والسيئة فيما كرهه وحرمه.

وبين أن الشفاعة إلى ولاة الأمور ان كانت في حاجة المسلمين فهي مستحبة لقوله تعالى: (من يشفع شفاعة حسنة) الآية وفي الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب».

إحباط وظيفي

وأشار د.عويد المشعان إلى أن الإحباط الوظيفي من المشاكل التي تواجه الشباب نفسيا لغياب السياسة الواضحة فيما يتعلق بالترقيات والأجور الناتجة عن المزاجية والواسطة في إعطاء من لا يستحق مناصب قيادية، وهناك آخرون مغيبون عن ذلك، أي ترك الصفوف الأولى لعديمي الكفاءة والخبرة، وهذا بدوره يخلق نوعا من الإحباط الوظيفي بعدم رغبة الشباب في العمل، أي ان التوظيف في قطاعات الدولة بات اجتهادات شخصية بلا استراتيجية، ولم ينل الخريجون الجدد اهتمام السلطتين، موضحا أن غياب سياسة التوظيف من الأمور التي تهدد مستقبل الشباب الكويتي.

مكافحة المحسوبية

وللحد من المحسوبية طالب د.المشعان بدراسة الظاهرة وتحليلها وحصر الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوثها وكل ذلك يتطلب إرادة صادقة وجادة في محاربة المحسوبية، كما أن الإعلام يلعب دورا مهما في تشكيل السلوك فلابد من استغلاله في مكافحة المحسوبية، وتحصين المواطنين ضد هذا السلوك المنحرف وذلك عن طريق التعاون بين جميع مكونات المجتمع للتصدي لهذا الخطر واضعين في الاعتبار الإفادة من التطور في عالم الإلكترونيات، وذلك لما تحققه من الحد من الفساد الإداري بأشكاله المختلفة من رشوة أو تزوير أو محسوبية وإنشاء وحدات متخصصة لمحاربة الفساد الإداري عموما والمحسوبية خصوصا يكون له أثر بالغ في القضاء عليها، وأكد على أهمية توعية المجتمع وتحصينه بتعزيز قيم النزاهة والأخلاقيات وتنمية ثقافة رفض ومقاومة المحسوبية والواسطة غير المشروعة وتفعيل دور المجتمع في مكافحة الفساد عامة.

ضياع الحقوق

ويضيف الباحث الشرعي سالم الحمر، ان من الظواهر السلبية في المجتمع الواسطة والمحاباة، منها التوقيع للحضور ثم الانصراف من العمل، واستخدام سيارة العمل لأغراض شخصية، والأعمال والممارسات التي يقوم بها من يستفيدون من مواقعهم أو وظائفهم أو سلطاتهم في منح الامتيازات لمعارفهم وأقاربهم أو من تربطهم مصلحة على حساب غيرهم من أصحاب الحقوق بغض النظر عن أحقيتهم وقدراتهم ومؤهلاتهم وكفاءاتهم، وهذا يلحق الضرر بالآخرين وفيه فساد محقق، وأيضا إسناد الوظائف المرموقة لأبناء شخصيات معينة لوظائف بعينها، وتكون النتيجة عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وهذه الظواهر آثارها سلبية على المجتمع وتؤدي إلى ضياع الكفاءات وإعاقة العمل وقلة الإنتاج، بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى الإحباط والحقد والكراهية لمشاهدة الذين لم يحظوا بالمحسوبية والمحاباة من المظلومين أقرانهم ومن حولهم ممن نالوا الحظوة أو الجاه أو المكانة أو الوظيفة أو غير ذلك من الأمور وهم غير مؤهلين بل مؤهلهم الوحيد هو المسحوبية والوساطة وغياب المساواة وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وتقريب غير المختصين من صناع القرار، كما تجد من مظاهر تلك المسحوبية تحديد رواتب الموظفين وفق الانتماءات الفكرية أو الفئوية أو العلاقات الشخصية ولا يعود للتعليم والشهادة والكفاءة إنما يعود للواسطة والمسحوبية، وفي هذه الحالة أرى أن الشخص الذي يستخدم الواسطة من أجل الحصول على حق له اغتصبه غيره من دون وجه حق يكون عملا مشروعا لأنه يؤدي في النهاية إلى رفع مظلمة، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الحل لهذه المشكلة؟ أعتقد أنه جاء الوقت لمحاسبة النفس والاعتراف بهذه المشكلة كواحدة من معوقات التنمية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي.

حكم الواسطة من أجل الحصول على وظيفة أو غيرها عند الشيخ ابن باز رحمه الله

أولا: إذا ترتب على توسط من شفع لك في الوظيفة حرمان من هو أولى وأحق بالتعيين فيها من جهة الكفاية العلمية التي تتعلق بها، والقدرة على تحمل أعبائها والنهوض بأعمالها مع الدقة في ذلك – فالشفاعة محرمة، لأنها ظلم لمن هو أحق بها، وظلم لأولي الأمر بسبب حرمانه من عمل الأكفاء وخدمتهم لهم، ومعونتهم إياهم على النهوض بمرفق من مرافق الحياة، واعتداء على الأمة بحرمانها ممن ينجز أعمالها، ويقوم بشؤونها في هذا الجانب على خير حال، ثم هي مع ذلك تولد الضغائن وظن السوء، ومفسدة للمجتمع.

جائزة

أما إذا لم يترتب على الواسطة ضياع حق لأحد أو نقصانه فهي جائزة، بل مرغب فيها شرعا، ويؤجر عليها الشفيع إن شاء الله، ثبت أن النبي ﷺ قال: «اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ﷺ ما شاء».

ثانيا: المدارس والمعاهد والجامعات مرافق عامة للأمة، يتعلمون فيها ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ولا فضل لأحد من الأمة فيها على أحد منها إلا بمبررات أخرى غير الشفاعة، فإذا علم الشافع أنه يترتب على الشفاعة حرمان من هو أولى من جهة الأهلية أو السن أو الأسبقية في التقديم أو نحو ذلك كانت الواسطة ممنوعة، لما يترتب عليها من الظلم لمن حرم أو اضطر إلى مدارسة أبعد فناله تعب ليستريح غيره، ولما ينشأ عن ذلك من الضغائن وفساد المجتمع.

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

السحب على تذاكر المباريات

إن التذاكر المبيعة لحضور مباريات كرة القدم من قبل الشركة المخولة في البيع يتم توزيع جوائزها بطريقتين:
1 ـ امسح واربح2 ـ عن طريق السحب، ولكن الأخوة الجمهور يشترون التذاكر وذلك بهدف الربح، وليس حضور المباريات، فهل هذا يجوز؟

د.عجيل النشمي

● من اشترى تذكرة بقصد مشاهدة المباريات ودفع ثمنها لهذا الغرض، وكان المنظمون للمباراة قد منحوا حامل التذكرة حق الدخول في السحب، أو يمسح وقد يربح، فهذا جائز لا شيء فيه، إذا كانت الجوائز من غير حصيلة أسعار التذاكر، لأن ما قد يحصل عليه هو هبة حينئذ من المنظمين للمباراة.

وأما إذا اشترى أكثر من تذكرة، ولا يكون ذلك إلا لغرض المقامرة، لأن واحدة تفي بالغرض، أو اشترى تذكرة للسحب لا للدخول، فهذا قمار، لأنه يدفع مالا لا يعود عليه بفائدة، وقد يعود عليه بربح كبير، وهذا هو القمار. (والله أعلم).

إعطاء أحد الورثة من الثلث

أوصى والدنا بالثلث ونص الوصية فيها «إذا احتاج أحد الورثة من ذريته فللوصي أن ينفق عليه من غير سرف ولا تقتير «وأحد الأبناء يطلب مبلغا يصل إلى 170000 د.ك ليسد دين شراء البيت الذي يسكنه، كما أن عليه دينا للبنك بمبلغ نحو 10000 دينار ولو باع البيت فإنه يستطيع تسديد الدين والوصية تقدر بنحو 4 ملايين دينار والبيت محجوز عليه لحين سداد الدين وعنده مرتب يكفيه للعيش، فهل يستحق أن يعطي من الثلث لسداد الدين؟

● يستحق هذا الابن من الثلث ما يسد دينه عن البيت وأيضا قرض البنك دون الفوائد إذا كان قرضا ربويا للأسباب الآتية: أنه يدخل في الوصية لأنه أحد أبناء المتوفى، ولأن الوصية للخيرات، ولأن نصها لمن احتاج لا لمن افتقر، ولأن الابن على خطر أن يباع بيته في الدين، ولأن دينه كان للسكن، ولأن المبلغ المطلوب متناسب ومبلغ الثلث، والمطلوب وخاصة دين البيت لا يعتبر إسرافا بالنسبة إلى مبلغ الثلث.

رسالة الخاطب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
فتاة ملتزمة بفضل من الله ولله الحمد وسيتقدم شاب ملتزم ذو دين وأخلاق أحسبه كذلك لخطبتها عن طريق صديقتها علما أن الفتاة لم تره ولم تكلمه أبدا لأن التزامهما وخوفهما من الله يمنعانهما من ذلك، استخارا ربهما فارتاحا، لكن هل يجوز أن يرسل لها رسائل نصية عن طريق الهاتف قبل أن يتقدم للضرورة كي يعرف كيف هي أوضاع أسرتها قبل أن يتقدم؟ علما أنه قد تقدم سابقا واتصل بوالدها لكنه رفضه لأنه لم يعرفه جيدا ولم يره ولأن أم الأب كانت مريضة فمزاجه لم يكن جيدا..فهل يجوز له ذلك؟ وإذا أرسل لها رسالة فتحركت الشهوة لا إراديا سواء هو أو هي فهل يعتبر زنى؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا كثيرا وأسكنكم مع ذويكم الفردوس الأعلى... آمين.

● لا يجوز أن يرسل رسائل إلى الفتاة لأنه أجنبي عنها ولم يتقدم مرة ثانية ويقبل والواجب أن يتقدم لخطبتها ويتكلم معها في كل ما يريد بحضر أهلها.

تحديد أسماء الله الحسني للعلاج

هل يجوز تخصيص اسم من أسماء الله الحسنى في الدعاء لشفاء عضو معين من الجسم؟مثلاً يا سميع انت السميع على حاسة السمع إذا فيها ضرر وذلك للشفاء؟

● لم يرد ـ حسب علمي ـ شيء من ذلك ولذا لا يجوز عمل ذلك لأن الله لا يتعبد إلا بما شرع وهذا مما لم يشرعه فيكون بدعة.

خروج المرأة مكتحلة العينين

ما حكم خروج المرأة مكتحلة العينين؟

● الكحل الذي تظهر به نساء اليوم هو من الزينة لأنه يلفت النظر، لكن لو كان خفيفا لا مبالغة فيه، ولا يلفت النظر فلا بأس.